من شعراء القرن التاسع عشر . .

السيد راضي القزويني

توفي ١٢٨٥ هـ

سبق أن تحدثنا عن هذا الشاعر المنسي في العدد الثامن ، وحاسبنا الدكتور البصير عنه في العدد العاشر ، والآن نحدثكم عن وفاته وديوانه المخطوط بصورة عابرة .

توفي القزويني بتبريز في شهر المحرم سنة ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨م ونقل جثمانه الى النجف فدفن في الجهة الجنوبية من الصحن الحيدري تحت ميزاب الذهب ، ورثاه فريق من شعراء عصره ممن اكبره في الحياة وفي الممات نثبت من ذلك مرثية والده السيد صالح له بقوله :

تباً لتبريز أخفت كالطفوف على ... ضيف ألم بها في شهر عاشور
تالله لو أملك الدنيا وكنت بها ... مخلداً لم أكن فيها بمسرور
كان الرضا عن اخيه سلوتي فبمن ... أسلوهما وسلوي غير مقدور
ان هبتا بمنى قلبي وبهجته ... وبالرقاد من العينين والنور
أنفقت عمري لربحي في وجودكما ... فكان ربحي خسراناً بتقديري
ازداد شجواً بما ان الشجي به ... من كل حسن بمسموع ومنظور
عام به العالم العلوي من فزع ... تهوى النجوم به كالنفخ في الصور
واسى الرضا جده موتاً بتربته ... ففاز في الخلد بالولدان والحور
تخدي بك القود لم تذعر لك قارعة ... شرقاً وغرباً باصباح وديجور
وان كل أبي الضيم مقتحم ... على المنون بقلب غير مذعور
يامن به كان صفو العيش في سعة ... قد صار بعدك في ضنك وتكدير
أطلت عتبي لو يجدي العتاب على ... صرف الزمان بمنظوم ومنثور

وهي طويلة تدلك على مدى تأثر والده العظيم بفقده كما تدلك مبلغ قيمة الولد من الوالد .

أما ديوانه المخطوط فقد فقد بالنظر لمتابعته لاسفاره غير أن أخاه الفاضل المعاصر السيد حسون جمعه مما عثر عليه في بطون المجاميع المخطوطة ومن قصاصات ورق كانت موجودة لديه فجاء في ١٢٤ ص عدد سطورها ١٨ س أي في ٢٢٣٢ بيت تقريباً ، وفرغ من جمعه له ١٥ شعبان سنة ١٣٤١ هـ يوجد بمكتبته ببغداد في الكرادة الشرقية . طوله ٤/٢١ سم . عرضه ٢/١٧ سم سمكه ٣/١ سم . تناول في أكثره مدح أهل البيت ورثاء أعلام عصره وأكثرهم من رجال بغداد والنجف .

واليك اسماء أعلام الديوان «١» عبدالباقي العمري «٢» عبدالوهاب بن نصر البغدادي «٣» الشيخ ملا كاظم الازري «٤» والده السيد صالح «٥» عبدالغفار الأخرس «٦» السيد كاظم العاملي «٧» عبدالغني جميل زاده «٨» محمود شكري الألوسي «٩» السيد جعفر «١٠» محمد صالح كبه «١١» النواب محمد علي خان «١٢» عماد الدولة امام قلي ميرزا [١٣] الحاج علي نقي الطباطبائي «١٤» السلطان عبدالعزيز خان العثماني (١٥) السيد علي النقيب (١٦) ملا عبدالحسين الطحان [١٧] الحاج مصطفى كبه

كما ضم الديوان مجموعة من مشاهير القرون الاسلامية من طريق التشطير والتخميس والمعارضة كابي تمام الطائي والحيص بيص ، والسيد الرضي ، وابي الطيب المتنبي ، والمنازي المصري وأمثالهم من مشاهير الشعراء الذي طمح المترجم له الى مجاراتهم

واليك صوراً من شعره توقفك على شاعريته قوله :

خل عنك الهوى ودعوى التصابي ... بعد عصر الصبا وشرخ الشباب

ان توديعك الشباب وداع ... لوصال الكواعب الأتراب
طالما أجج الهوى لك ناراً ... في الحشا من صبابة وتصابي
ذهبت بالمنى الشبيبة عني ... مثل أمس فما لها من أياب
يا خليلي هل تعود ليال ... سلفت في سوالف الاحقاب
حيث شرخ الشباب غض قشيب ... يا رعى الله عهد شرخ الشباب
يا حمام الأراك دعني وشجوي ... ما بأحشاك من جوى مثل مابي
هل لاحبابنا غداة استقلوا ... من دنو بعد النوى واقتراب
كدري ما صفا بهم فعسى أن ... تصفوه لهم فيصفو شرابي
وبروحي من الضبا شمس خدر ... قد توارت من النوى في حجاب
حي بدراً حياً بشمس الحيا ... وحباها بالمزج شهب الحباب
لك أشكو من سقم عينيك سقما ... وعذابا من الثنايا العذاب
فتكت بالحشا لواحظ ريم ... تتقي فتكها اسود الغاب
بت أجني من وجنتيه ورودي ... وورودي من سلسبيل الرضاب
وخلعت الغداو في خلوات ... بين شكوى الهوى ونشر عتاب

وورثي رحمة لقلب مـــذاب ... وبكى رقة لصب مصاب
واعتنقنا حتى الصبـاح بليل ... فيه زرت على العفاف ثيابي
من معيد ما مر من عهد وصل ... فيه عيشي حلا وساغ شرابي
في رياض مثل النضار صفاءً ... وحياض مثل اللجين المذاب
ضحك الدهر لي بها مثلما قد ... ضحك الروض من بكاء السحاب

واليك قوله :

اشتكي وحشة بمجلس انس ... لك يا ايها الجليس الانيس
بكر خمر تسمى لها بكر خدر ... وعروس بها تحى عروس
مجلس من سلاف كأس ولمس ... أشرقت فيه أنجم وشموس

وقوله أيضاً :

بسنفي من بني الزوراء ظبي ... هجرت لهجره طيب الهجوع
جرى ماء الصبا في وجنتيه ... كما جرت الصبابة في ضلوعي

وقوله :

فديتك هل جنيت لديك ذنباً ... وهل خنت المودة والذماما
بلا سبب سفكت دمي وعمداً ... جعلت حلال وصلك لي حراما
وتقبل من يلومك في ودادي ... وتقتلني ولم أقبـــل ملاما
جزاك الله خيراً من حبيب ... حملت بحبه الكرب العظاما
أراك فينثني طرباً فؤادي ... كأني قد شربت بك المداما
يمينـاً بابتسامك حين تبدي ... كأن البدر قد أبدى ابتساما
رأيت البدر ينقص بعـد تم ... ووجهك لم أيزل بدراً تماما

وقوله متحمساً بقلمه :

قلمي يتقي سطاه وكم من ... كلم دونـــه كلوم الحسام
وأنا المصقع الذي نطقت في ... معجزاتي صوامت الاقلام
سل بغداد والحجاز ومصر ... ونواحي عراقها والشآم
أنا فيها رب البلاغة والأقـ ... ـلام رسلي بالوحي والالهام

ومن قوله يرثي جده الامام الحسين (ع) :

نيت المحرم بالمحاق هـــلاله ... فجـــع النبي بما تجرع آله
شهر بسيف الشرك طل دم الهدى ... والذكر قد طمست به أطلاله
وتعطلت أفلاكه وتزلزلت ... أركان عرش الله جل جلاله
وملأت مآتمه العوالم كلها ... والدين قد بلغ السما إعوالـه
شهر به وترت أمية حيدراً ... فقضت بعرصة كربلا أشباله
وصلته بالبيض القواطع والقنا ... فتقطعت بنصالها أوصاله
قد حللوا دمه وحرم بينهم ... لله في الشهر الحرام حلاله
أغربت يا يوم الطفوف بحادث ... يوم القيامة دونـــه أهواله
ورد ابن حيدر والهدى مرفوعة ... اعلامـه مجرورة أذياله
مستنجداً بعزائم علويـة ... صدر الفضاء يضيق منه مجاله
جرار عاديه له من حيدر ... وثباته وثباتة ونـــزاله
ماضي العزائم كلما ورد الوغى ... صدرت موردة الخدود نصاله
مختالة بدم الفوارس خيله ... مرتاحة بطلى الردى أبطاله
وكأنما ليل القتام نجومـه ... زرق الأسنة والحسام هلاله
وكأنما رسل المنايا للعدى ... أرماحه وصفاحـه ونباله
وافى بأثقال الهدى وبكربلا ... ضربت سرادقه وحط رحاله
لله موقفـه بمضطرم الوغى ... حيث المخذمة الرقاق ظلاله
يغشاهم والجيش يخفق قلبـه ... حذر الردى ويمينه وشماله
فرداً يكر عليهم لم يثنـــه ... اكثاره عدداً ولا إقلاله
ما بعد وقعة كربلا لمحمد ... يوم يسر به الوصي وآله
سامته حرب يوم حرب خضبت ... بدم الحسين حرابه وصقاله
فقضى بمشتجر القنا محمودة ... آثاره مشكورة أفعالـــه
مستعذباً ورد الردى عن مورد ... بالضيم كدر صفوه وزلاله
ومعارض أسل الرماح مضارع ... بالطعن ماضي فعله استقباله

ولقد غدى بين العدى نجم الهدى

يسبي على عجف الجمال جمالـــه
طحنت بقب الأعوجية صدر من
قد شرفت هـام الاثير فعـاله

البيان

الى مسلمي العالم

ان [جامعة التبليغات الاسلامية] التي اسست في ايران منذ خمسة اعوام (وقد اسدت للامة الاسلامية خدماً جليلة) تدعوكم للنظر في نظامها وغايتها وتنتظر منكم المساعدة في سبيلها يمكنكم أن توجدوا صلات متينة بواسطة هذه الجمعية مع جميع ـ المسلمين في الاقطار العالمية . يرسل لكم برنامجها وهدفها باللغات الرائجة (العربية ـ الفارسية ـ الفرنسية ـ والانجليزية) اطلبوها كي نرسلها لكم مجاناً .

جامعة التبليغات الاسلامية

صندوق البريد رقم ١٥٣ ـ طهران ـ ايران